

الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي  
(المعاملات أنموذجاً)  
الباحثة : زينب محمد رشيد  
أ.د هيثم حازم عبد

---

---

الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي  
(المعاملات أنموذجاً)

الباحثة: زينب محمد رشيد\*

أ.د هيثم حازم عبد

[ZAINAB.23ISP12@STUDENT.UOMOSUL.EDU.IQ](mailto:ZAINAB.23ISP12@STUDENT.UOMOSUL.EDU.IQ)

### الملخص

تقوم فكرة هذا البحث، على تسليط الضوء حول تجارة معاصرة تعد الأهم في عالمنا، تلكم هي التجارة عبر منصات الذكاء الاصطناعي، فيقوم الباحثان بالتعريف بالذكاء الاصطناعي، وما يتعلق به من أمور تخص التجارة، ثم يتم التحدث عن الضوابط وفق مفهومها اللغوي فالشرعي، وصولاً الى الوقوف عند أهم الضوابط التي تحكم هذا النوع من النشاط التجاري، والهدف الاساس لهذا البحث، هو تبصير المسلم بمسائل الحلال والحرام، ليكون على بينة من أمره، قبل الولوج بهذا النوع من التجارة.

الكلمات المفتاحية: ذكاء اصطناعي، تجارة، ضوابط فقهية.

---

\* جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية/ العراق / الموصل

## Abstract:

The idea of this research is to shed light on a contemporary trade that is the most important in our world, which is trade via artificial intelligence platforms. The researchers define artificial intelligence and the matters related to it regarding trade, then talk about the controls according to their linguistic and legal concept, reaching the most important controls that govern this type of commercial activity. The main goal of this research is to enlighten Muslims about the issues of what is permissible and what is forbidden, so that they are aware of their situation before entering into this type of trade.

Keywords: Artificial intelligence, trade, jurisprudential controls.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله الطيبين، وأصحابه  
المباركين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..  
فإن التجارة عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أصبحت من أهم التجارات العالمية، لما تدره من  
أرباح كثيرة، ومن ثم جعل الناس يتوافدون إليها، طلباً للربح والثروة، ومن المهم أن نعلم بأن هذه  
التجارة لها صور عدة، بحيث لا نبالغ إذا قلنا في كل شهر يستجد بيع من خلالها، وهذا بالضرورة  
يستدعي فقهاء الشريعة المختصين، للتشهير عن ساعد الجد، ودراسة هذه التجارة عبر تطبيقات  
الذكاء الاصطناعي، بغية تبصير الناس بمسائل الحلال والحرام، ووضع ضوابط شرعية تحدد  
المسار الصحيح للتاجر المسلم.  
من هنا كان الهدف الأساسي لهذا البحث هو تبصير المسلم بالحكم الشرعي لهذه التعاملات  
التجارية، طلباً للحلال، وتجنباً للحرام، فجاءت أسئلة البحث على الشكل الآتي:  
ما هو الذكاء الاصطناعي  
ما علاقته بالتجارة  
ماهي الضوابط التي تحكم هذه التجارة  
منهجية البحث: المنهجية المتبعة في هذا البحث، هي المنهج التصويري، والمنهج التحليلي، من  
خلال المبحث المفاهيمي، ثم التحليلي.

## الضوابط الفقهيّة في الذكاء الاصطناعي

(المعاملات أنموذجاً)

الباحثة : زينب محمد رشيد

أ.د هيثم حازم عبد

وتشكل هذا البحث من مبحثين: الأول حول التعريف بمفردات العنوان، إذ يكون الحديث فيه عن الضوابط الفقهيّة، والذكاء الاصطناعي وما يتعلق به، ثم يأتي المبحث الثاني: ليفصل الضوابط الفقهيّة التي تحكم هذه التجارة، انتهاء بالخاتمة التي تبرز فيها أهم النتائج المستخرجة من هذا البحث، ومن الله التوفيق والسداد.

### المبحث الأول: مفهوم الضوابط لغة واصطلاحاً

سنقف في هذا المطلب مع التعريف المفاهيمي للضوابط، من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي، لتتوضح الصورة والفكرة التي يراد إيصالها في هذا البحث وكما يأتي:

#### أولاً: الضوابط في اللغة:

لغة: هي جمع ضابط، و (الضَّابِط) اسم فاعل من (ضَبَطَ) من مصدر (الضَّبَطُ)¹، و ل(الضَّبِط) عدّة معانٍ:

١. (اللزوم) يقال: ضَبَطَ الشيء أي لزمه لزوماً شديداً بلا مفارقة.²
٢. (الحفظ و الحزم) يقال: ضَبَطَ الشيء أي حفظه، و يقال: ضبط زمام الأمور أي حزمها، و الرجل ضابط أي حازم، و ضبط الحاكم البلاد إذا قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص أو تراخ.³
٣. (الأخذ الشديد) يقال: ضَبَطَ الشيء إذا أخذه أخذاً شديداً.⁴
٤. (الإحكام و الإتقان) يقال: ضبط عمله أي أتقنه.⁵
٥. (الإصلاح) و منه إصلاح الكتاب، و تشكيله بالحركات، و تصحيحه مما يقع فيه من خلل.¹

¹ ينظر: ابن فارس أحمد زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ط ١ القاهرة ١٣٧١هـ دار إحياء الكتب العربيّة: ٢/٣٠٢.

² ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط ٣ بيروت ١٤١٤هـ، (ضبط): ٧/٣٤٠.

³ ينظر: لسان العرب: ٧/٣٤٠.

⁴ ينظر: محمد بن محمد الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ط ١، مصر ١٣٠٥هـ: ١٩/٤٢٩.

⁵ ينظر: نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط ٢ ١٣٩٢هـ، القاهرة، دار الدعوة باستانبول و غيرها: ٥٥٣.

ومن خلال ما تقدم من معان، فإن أقرب المعاني الى موضوع بحثنا هو: الحفظ مع الحزم و الاحكام والاتقان، فكان الفقيه يعمل على وضع ضوابط فقهية محكمة متقنة بغية حفظها في معنى كلي جامع، تندرج تحته فروع فقهية جمة.

**اصطلاحاً:** لم يهتم المتقدمون بتعريف الضابط و بيان بعض جوانبه العلمية، كأصوله و صيغته و قيوده و علاقته بالقواعد، إنما اکتفوا بذكر نصوص الضوابط و فروعه من غير تفريق بين الضوابط و القواعد، فغالبا ما كانت تُدمج القواعد و الضوابط على أنهما شيء واحد.

لكن المناهج البحثية المعاصرة، حاولت تعريفه بأنواعه و خصوصا على مستوى البحث المنهجي، فظهرت عدة تعريفات للضوابط، متفاوتة في ألفاظها متقاربة في معانيها.

و من هذه التعريفات:

١. "ما انتظم صوراً متشابهة في موضوع واحد، غير ملتفت فيها إلى معنى جامع مؤثر".<sup>٢</sup>

٢. "كل ما يحصر جزئيات أمر معين".<sup>٣</sup>

٣. "قضية كلية تجمع فروعاً من باب واحد".<sup>٤</sup>

فلاحظ أنهم اتفقوا على أن الضابط هو ما جمع فروعاً عدة من باب واحد، سواء أكان ذلك في النحو أو الفقه أو غيرها من العلوم.

### ثانياً: مفهوم الذكاء الاصطناعي

أصبحت تكنولوجيا المعلومات أداة للنهوض بمجالات مهمة ضمن مختلف القطاعات النشطة في المجتمع المعاصر، ولذلك تم تطوير التقنيات التي تسهل الاتصالات والعلاقات في إطار الأعمال المشتركة، والتي تتبلور في شكل ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، حيث يتمحور هذا الذكاء حول قدرة البشر على جعل الآلات (أجهزة الكمبيوتر) آلة ذكية، و هذه الآلة الذكية صنعها البشر

١ ينظر: السابق.

٢ يعقوب بن عبد الوهاب الباحثين، القواعد الفقهية، ط٢ الرياض ١٤١٨هـ مكتبة الرشد: ٦١.

٣ ينظر: السابق.

٤ د. نور الدين الخادمي، علم القواعد الشرعية، ط١ تونس ١٤٢٥هـ مكتبة الرشد: ٦٢.

## الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي

### (المعاملات أنموذجاً)

الباحثة : زينب محمد رشيد

أ.د هيثم حازم عبد

أنفسهم، لمعالجة المعلومات والبيانات نيابة عن البشر، فكان لا بد من الوقوف على مفهومها المعاصر:

#### التعريف اللغوي:

الذكاء: "لهب النَّار والجمرة الملتهبة وقدرة على التَّحليل والتركيب والتمييز وَالإختيار وعلى التكيف إزاء المواقف الْمُخْتَلَفَة".<sup>١</sup>

اصطناع من اصل ( ص ن ع )، "اصطنع الشيءَ :صنعه، عمله" اصطنع الحدَّادُ بابًا".<sup>٢</sup>

#### التعريف الاصطلاحي:

هو " (حس ) قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعليّ والإصلاح الذاتيّ".<sup>٣</sup>

و بأنه " علم وهندسة صنع الآلات الذكية".<sup>٤</sup>

فالذكاء الاصطناعي هو الذكاء الذي تظهره الآلات والبرامج بطريقة تحاكي القدرات العقلية البشرية وطرق عملها، مثل القدرة على التعلم والتفكير والرد على المواقف غير المبرمجة في الآلة.

ولما أصبحت التجارة الالكترونية تقوم بعقد الصفقات التجارية عن

بعد من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي فإنه يمكن أن يدخل فيها التعاقد من خلال هذه

التطبيقات، كما أنه يمكن تسليم السلعة الكترونياً، ومن هنا قامت فكرة التجارة الالكترونية، والتي

تعني التجارة عبر الانترنت من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

#### ثالثاً: مفهوم الأنترنت:

"هو وجود اتصال بين مجموعة من الحاسبات الالكترونية (الكمبيوتر) من خلال شبكة اتصال

متعددة يطلق عليها network أي وسيط لنقل المعلومات ومن حوالي

عشرين سنة تطور استخدام هذه الشبكات على نطاق واسع وأصبحت هناك

<sup>١</sup> نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٢، دار الدعوة باستانبول، ودار الفكر ببيروت: ٣١٤/١.

<sup>٢</sup> د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ٢٣/٢.

<sup>٣</sup> معجم اللغة العربية المعاصرة، ٨١٨/١.

<sup>٤</sup> جون مكارثي، ما هو الذكاء الاصطناعي، نسخة محفوظة ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

شبكات محلية متصلة بشبكات في دول أخرى ويطلق على الجميع الشبكة العالمية (الانترنت) يشترك فيها ملايين البشر من خلال حواسيبهم بواسطة خطوط التليفون أو القمر الصناعي أو الميكروويف، وأصبح الأمر لا يقتصر على مجرد شبكة محدودة أو محلية والتي تعتمد على المعلومات المتوفرة على البرامج الموجودة في الأجهزة المتصلة بالشبكة.<sup>١</sup>

أبرز وظائف الانترنت: يمكن اجمال ابرز وظائف الانترنت فيما يأتي:  
الاتصال او البريد الالكتروني والذي من خلاله يمكن إرسال الرسائل أي شخص في العالم من خلال شبكة الانترنت، مادام له عنوان مسجل في إحدى هيئات التزويد بخدمة الإنترنت، وكذا استلام الرسائل من الآخرين، هذا مع مراعاة أن البريد الإلكتروني وكذا الاجتماعات بين مجموعة من الأفراد وهم في أماكن متباعدة، وتوضح الاحصاءات أن نسبة استخدام البريد الإلكتروني تمثل ٨٥ % من أجمالي حركة مرور المعلومات عبر الانترنت.

- جمع المعلومات: تتوافر على الانترنت مجموعة كبيرة من المعلومات تغطي مواضيع متعددة بأشكال مختلفة مثل محتويات المكتبات العامة ومعلومات عن السلع والأسواق والشركات والاحصاءات الرسمية، واللوحات الفنية وبرامج الكمبيوتر والأنشطة الفنية وكل ما تود معرفته في شتى المجالات.

التسويق أو التجارة: حيث يمكن تسويق أي شيء على الانترنت من السلع والخدمات المالية وغير المالية وهو يمثل عملية التجارة الالكترونية<sup>٢</sup> ومن الجدير بالذكر أن التجارة الالكترونية لا تحدها حدود سوق في قرية أو مدينة بل تتسع لتشمل أجزاء واسعة من عالمنا المعاصر، ومن هنا تأتي الأهمية البالغة لهذه التجارة، كونها تدر أموالاً طائلة، ومن ثم زاد التعامل بها وأصبح من الواجب ضبطها بضوابط شرعية تضفي عليها صفة العقد الصحيح.

رابعاً: مجالات التجارة عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي: يمكن أجمالها فيما يأتي:

المجال الأول: التجارة في الخدمات: وهي المنافع غير الملموسة التي يجرى التعاقد عليها من خلال الانترنت ويمكن التمييز فيها بحسب كيفية إتمام الصفقة بين الأنواع التالية:

<sup>١</sup> محمد فهمي، الانترنت طريق المعلومات السريع، دلتا للنشر، مصر ١٩٩٦: ص ١٧.

<sup>٢</sup> المصدر السابق.

## الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي

### (المعاملات أنموذجاً)

الباحثة : زينب محمد رشيد

أ.د هيثم حازم عبد

**النوع الأول:** "وهي الخدمات التي يتم التعاقد عليها وتنفيذ إجراءات تسليم الخدمة وتسلم ثمنها عنها إلكترونياً من خلال الإنترنت، والخدمات المالية المتعلقة باستثمار وإدارة الأموال مثل التبادل المادي للنقد.

**النوع الثاني:** الخدمات التي يتم التعاقد عليها على الإنترنت، ولكنها لا تسلم إلكترونياً مثل حجز تذاكر السفر وحجز الفنادق وإن كان دفع ثمنها يتم إلكترونياً.

**المجال الثاني:** التجارة في السلع: وهذه يتم التعاقد عليها من خلال الإنترنت ويتم دفع الثمن أيضاً إلكترونياً، ولكن تسليم السلعة يتم من خلال شحن البائع السلع للعميل عن طريق البريد الدولي السريع لتصله فيما بعد، وهذه تشمل جميع أنواع السلع خاصة الاستهلاكية".<sup>١</sup>

**خامساً: التعريف بالتجارة:** لا بد من الوقوف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتجارة، لتكون نتيجة البحث واضحة في ذهن القارئ الكريم وذلك من خلال ما يأتي:

**التجارة لغة:** مصدر الفعل تَجَرَ يَتَجَرُّ، "تقليب المال لغرض الربح".<sup>٢</sup>

**التجارة اصطلاحاً:** "هي تقليب المال بالبيع والشراء لغرض الربح. وقيل: مبادلة بضائع أو أدوات أو محاصيل أو مال من أي نوع كان، بين أمم أو أفراد، وذلك إما بطريق المقايضة، أو البيع والشراء".<sup>٣</sup>

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا }.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> محمد عبد الحليم عمر، التجارة الإلكترونية من منظور إسلامي، مجلة صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، العدد العاشر: ص ٢٨٣.

<sup>٢</sup> محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢ هـ : ٢٧٩/١٠.

<sup>٣</sup> موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١١٣.

<sup>٤</sup> الآية (٢٩) من سورة النساء.

## المبحث الثاني: الضوابط الفقهية الحاكمة في مجال الذكاء الاصطناعي

ذكر الفقهاء مجموعة من الضوابط الفقهية التي تخص عمليات التجارة والتي تشمل بمجملها التجارة الالكترونية، ولاشك أنه ثمت ضوابط عدة، تحكم هذا النشاط التجاري، لكننا سنقف مع الضوابط الأساسية أو الكلية، بعيدا عن الفرعية، وذلك انسجاما مع بحثنا هذا، ومن أهم هذه الضوابط:

## الضابط الأول: ضابط التقابض في مجلس العقد

الْقَبْضُ: لغة " خِلَافُ الْبَسْطِ، قَبَضَهُ يَقْبِضُهُ قَبْضًا وَقَبْضَهُ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

تَرَكْتُ ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ فِيهِ مُرْشَةٌ، ... يُقْبِضُ أَحْشَاءَ الْجَبَانِ شَهِيْقُهُ"<sup>١</sup>

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ: "هُوَ حِيَازَةُ الشَّيْءِ وَالتَّمَكُّنُ مِنْهُ، سِوَاةَ أَكَانَ مِمَّا يُمَكِّنُ تَنَاوُلُهُ بِالْيَدِ أَمْ لَمْ يُمَكِّنْ"<sup>٢</sup>.

قَالَ الْكَاسَانِيُّ: "مَعْنَى الْقَبْضِ هُوَ التَّمَكُّنُ وَالتَّخَلِّيُّ وَارْتِقَاعُ الْمَوَانِعِ عُرْفًا وَعَادَةً حَقِيقَةً"<sup>٣</sup>.

اطلق الشرع كلمة القبض لكن لم يحدد تفصيله و كفيته، فمن الفقهاء من أرجعه الى عادات الناس وعرفهم، و للقبض صوراً مستحدثة، لم تكن متعارفا عليها من قبل، نبينها و نوضح حكمها:

## ١. الصورة الاولى: القبض عن طريق الشيك

مفهوم الشيك: هو "أمر مكتوب يطلب به صاحبه من البنك أن يدفع مبلغاً من المال لفرد أو شركة أو جهة ونحو ذلك"<sup>٤</sup>.

حكمه: والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يعد أخذ الشيك قبضاً؟ للفقهاء المعاصرين رأيان:

١ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط ٣ ١٤١٤هـ: ٢١٣/٧.

٢ القوانين الفقهية لابن جزي ص ٣٢٨ ط. الدار العربية للكتاب، والبهجة ١ / ١٦٨، وميارة على العاصمة ٢ / ١٤٤، وحدود ابن عرفة وشرحه للرصاع ص ٤١٥.

٣ علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «ملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ، مطبعة الجمالية بمصر: ٥ / ١٤٨.

٤ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، ط ١ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، بيت الأفكار الدولية: ٥٧٣/٣.

## الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي

### (المعاملات أنموذجاً)

الباحثة : زينب محمد رشيد

أ.د هيثم حازم عبد

١. **الرأي الأول** : لا يعتبر قبضاً، و هذا الرأي عند الحنفية ، اذ قالوا: (وَإِنْ افْتَرَقَا فِي الصَّرْفِ قَبْلَ قَبْضِ الْعَوْضَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا بَطَلَ الْعَقْدُ)<sup>١</sup>

٢. **الرأي الثاني**: قبض الشيك يُعد قبضاً لمحتواه، لذا يجوز اعتباره بدلاً عن أحد العوضين في الصرف، وفقاً لرأي مجمع الفقه الإسلامي وهيئة المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية<sup>٢</sup>. واشترطوا لجوازه:

١. يجب أن يُكتب الشيك بالمبلغ المتفق عليه ويُؤرخ للسحب في اليوم نفسه<sup>٣</sup>.

٢. يجب أن يكون مُحرر الشيك قادراً على الوفاء، أي أن يكون لديه غطاء مالي في البنك<sup>٤</sup>.

### ٢. الصورة الثانية: القيد المصرفي

القيد المصرفي: "هو اجراء كتابي يقوم به البنك في سجلاته يثبت به استحقاق شخص معين لمبلغ محدد من المال في ذمة البنك"<sup>٥</sup>.

حكمه: للفقهاء فيه قولان:

**الأول**: ان القبض بعقد الصرف يجب أن يكون قبضاً حقيقياً، و هو رأي الحنفية<sup>٦</sup>، وقول للشافعية<sup>٧</sup>، للشافعية<sup>٧</sup>، ورواية عند الحنابلة<sup>١</sup>.

١ أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيديّ اليميني الحنفي (ت ٨٠٠ هـ)، الجوهرة النيرة، ط ١٣٢٢ هـ المطبعة الخيرية: ٣٦٦/٢.

٢ ينظر: المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: ٤٤٦.

٣ ينظر: عبد المعطي محمد حشاد، الشيك رؤية مصرفية و قانونية دراسة مقارنة، ٢٠٠٤ دار الكتب العلمية: ١/١٢٣.

٤ ينظر: ايهاب عبد المطلب، جرائم النصب و خيانة الأمانة ، ١٧٤: ٢٠١٥.

٥ حاكم محسن محمد ، حوكمة البنوك، ط البازوري ٢٠١٢م: ٦٦.

٦ المحيط البرهاني، ابن مازة: ٤٣٩/٧.

٧ ابو زكريا الانصاري ، اسنى المطالب في شرح روض الطالب: ٢٢/٢.

الثاني: ان القبض بعقد الصرف لا يشترط أن يكون قبضا حقيقيا، و انما يكفي فيه القبض الحكمي، و به قال المالكية<sup>١</sup>، و الشافعية في قول<sup>٢</sup> ورواية للحنابلة<sup>٣</sup>.

### الصورة الثالثة: بطاقة الائتمان

بطاقة الائتمان: هي مستند يُمكن حاملها من شراء السلع أو الخدمات أو سحب النقود، دون دفع فوري، مع التزام المصدر بالدفع وفقاً لعقد مُبرم<sup>٤</sup>.

حكمها: اختلف فيها على رأيين:

- الأول: غير جائز، لعدم تحقق القبض<sup>٥</sup>.
- الثاني: هو جائز، على اعتبار ان القبض يتحقق بالبطاقة المصرفية<sup>٦</sup>.

### الضابط الثاني: خلو العقد من الربا بجميع أشكاله

اعتماد الربا في النظام الاقتصادي يؤدي إلى مخاطر كبيرة مثل الكساد والتضخم وتركيز الثروات في أيدي قلة، مما يسبب البطالة والمشاكل الاجتماعية، لذلك، ربط الفقهاء بين الصرف والربا في أحاديثهم، إذ أن عدم الالتزام بشروط الصرف يؤدي إلى الوقوع في الربا المحرم، خاصة بما يتعلق بالذهب والفضة اللذين يعتبران من الأصناف الربوية.

١ ابن قدامة، الشرح الكبير، ١٢٠/٤.

٢ ابن رشد، البيان و التحصيل: ٤٩٠/٧.

٣ الماوردي، الحاوي الكبير، ٥٩٣/١٣.

٤ منار السبيل: ٣٢٥/١.

٥ ينظر: حمود محمد غازي الحمادة، العلاقات التعاقدية الناشئة عن بطاقات الدفع الالكتروني، (المركز العربي)، ٢٠١٧ : ٣٥.

٦ ينظر: د. الصديق محمد الأمين الضير، بطاقة الائتمان، بحث منشور بمجلة مجمه الفقه الاسلامي، ١٥/٣/٢٧.

٧ ينظر: عادل بن عبد العزيز الرشيد، البيانات الضخمة (BIG DATA) دراسة فقهية، رسالة دكتوراه ٢٠٢٢م: ١٠٩.

## الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي

### (المعاملات أنموذجاً)

الباحثة : زينب محمد رشيد

أ.د هيثم حازم عبد

ومن ثم يظهر الربا في التجارة الإلكترونية في شكل الفائدة، مثل فائدة التبييت<sup>١</sup> وفائدة التثبيت<sup>٢</sup> عند عدم إغلاق الصفقة في نفس يوم التداول<sup>٣</sup>. ففي هذه الحالة، تقوم الشركة بتحصيل فائدة على المبلغ المبلغ المقدم للعميل كقرض، مما يعد ربا محرماً، لأن أي شرط يؤدي إلى نفع يعد ربا. من أبرز أوجه التحريم:

- هو استخدام الرافعة المالية، التي تتيح للمتداولين فتح صفقات أكبر من رصيد حساباتهم، مما يعزز من قدرتهم على اختيار درجة الرافعة المالية المناسبة لهم.

- كذلك، من المحرمات أي منفعة مشترطة من الوسيط الذي يقدم القرض للمتاجرة، حيث يعد الربح الناتج عنها غير مشروع، حتى لو كان يبدو مكافأة، لأنه مبني على أساس محرم، ولا يمكن اعتبار هذه المكافأة مشروعة لأن العميل يعلم بها مسبقاً، إذ أن الزيادة التي يفرضها البنك تعتبر شرطاً عرفياً، والشرط العرفي كالشرط اللفظي في التأثير.

لذلك، يجب أن يكون عقد التجارة الإلكترونية في العملات الدولية خالياً من أي شكل من أشكال الربا، وأن يتم بالسعر الحاضر دون إضافة أي فوائد، لإتمام العقد بشكل صحيح<sup>٤</sup>.

استناداً إلى ما تم ذكره، يجب أن يكون عقد التجارة الإلكترونية في العملات الدولية خالياً من أي نوع من أنواع الربا، وألا يتضمن أي فوائد، فينبغي أن يتم تحديد السعر الحاضر فقط، وفي حال تم اشتراط الفائدة من أي طرف من الأطراف، يجب التخلص من هذا الشرط لكي يكون العقد صحيحاً.

### الضابط الثالث: الخلو من القمار(صفقة الحظ)

أباحت شريعتنا الغراء المخاطرة في العقود وربطت استحقاق الأرباح بها، حيث ان مخاطرة التجارة تعني شراء السلعة بنية بيعها بربح ، وهذا ما أحله الله.

<sup>١</sup> فائدة التبييت: هي رسوم تفرض على الصفقة حينما تبقى مفتوحة الى اليوم التالي.

<sup>٢</sup> فائدة : تحويل الصفقة المبيته الى يوم الدفع الجديد

<sup>٣</sup> ابراهيم السيد، المحاسبة الدولية و علاقتها بالتجارة الالكترونية ، ٩٦:٢٠١٤.

<sup>٤</sup> ينظر: ابن عرفه، حاشية الدوسقي على الشرح الكبير: ٢٢٤/٣.

لكن تظهر المقامرة في الصرف في حالات مثل البيع الصوري أو المضاربة التي تهدف للاستفادة من الفرق بين سعري الشراء والبيع دون نية تملك العملة<sup>١</sup>. يتجلى ذلك في التعاملات المستقبلية والخيارات للعمليات، حيث يتحاسب البائع والمشتري على الفروقات دون تسليم العملة<sup>٢</sup>.

فالمضاربة في الأسواق الدولية تختلف عن المضاربة في الفقه الإسلامي، حيث أن الأخيرة تعني دفع مال معين لشخص ليتاجر فيه مقابل جزء معلوم من الربح. أما المضاربة في سوق العملات فهي بيع وشراء صوريين بغرض الربح من فروق الأسعار، دون قبض حقيقي أو تملك للسلعة، وقد اعتبرها الاقتصاديون مقامرة، حيث تتحول الثروات من غير المحظوظ إلى المحظوظ.

### الضابط الرابع: ان لا تؤدي آلية التطبيق الى نتيجة مناقضة لأصل التشريع

المناقضة هي سبب البطلان، أي أن تطبيق أي قاعدة يجب ألا يؤدي إلى نتيجة تتناقض مع أصل التشريع<sup>٣</sup>، بحيث لا يضر بالأصل نفسه.

وفي الفقه الإسلامي، توجد معاملات غير مستكملة للشروط ولكنها ضرورية للناس، وهنا يُشدد على الضوابط ويُستند إلى العرف والقواعد العامة لتحديد آثار المسائل التفصيلية عند غياب النصوص الخاصة في العقد.

هذه العقود لم تُشرع إلا لتحقيق مصالح العباد وتجنب الفساد والمنازعات، لذلك، إذا تم قبول التجارة الإلكترونية في العملات الدولية لتلبية احتياجات الناس، يجب أن تكون آلية التطبيق متوافقة مع أصل التشريع وألا يؤدي التطبيق إلى مفاصد تخرج المعاملة عن كونها مصلحة اقتصادية، وأهم هذه المخاطر:

أولاً: المخاطرة الكبيرة بخسارة رأس المال، التي تتمثل في المراهنة على تقلبات أسعار العملات نتيجة الظروف الاقتصادية أو الطبيعية، مما قد يؤدي إلى خسارة رأس المال بالكامل<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: ابن ملح، الفروع و معه تصحيح الفروع، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١٤٢٤هـ: ١٤٧/٦.

<sup>٢</sup> ينظر: د. محمد شاهين، سياسات التمويل و أثره على أداء الشركات، ط ٢٠١٧: ٢٥٣.

<sup>٣</sup> ينظر: البزدوي، اصول البزدوي، كنز الوصول الى معرفة الاصول، جاويد بريس/ كراتشي: ٢٠١٨/١.

## الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي

### (المعاملات أنموذجاً)

الباحثة : زينب محمد رشيد

أ.د هيثم حازم عبد

ثانياً: تأثير تقلبات الأسعار على أسعار السلع والخدمات، حيث تتحول العملات من مقياس ثابت للسلع إلى سلعة يتم التلاعب بها، مما يؤدي إلى تذبذب أسعار السلع وارتفاع الأسعار، ويؤدي إلى الأزمات المالية وانهيار الاقتصاد<sup>١</sup>.

ثالثاً: فشل العديد من المشاريع الإنتاجية، حيث تقوم الشركات الوهمية التي تدعي المتاجرة في العملات بتوزيع أرباح خيالية في البداية، مما يدفع العملاء إلى إيداع الأموال في شركات المضاربة طمعاً في الثراء السريع<sup>٢</sup>.

ومن ثم، فإن شريعتنا الغراء تعنى بالمقاصد والمالات، وليس بالظواهر والشكليات، فما أدى الى عمل وانتاج، وتدوير العجلة الاقتصادية وتشغيل أكبر قدر ممكن من الايدي العاملة، فان شريعتنا الغراء، تشجع اليه، وما كان شكلياً، أو ضاراً على المجتمع، أو لا يعود بالفائدة على الطبقة العاملة، ويعد نوعاً من المقامرة والحظ، فان الشريعة تاباه بل وتحرمه، باعتبار المقاصد والمالات .

### الخاتمة

بعد هذه الجولة في فضاء ضوابط الشريعة الغراء للتجارة عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن استخلاص ما يأتي:

- الضابط الفقهي: هو ما جمع فروعا عدة من باب واحد، سواء أكان ذلك في النحو أو الفقه أو غيرها من العلوم
- الذكاء الاصطناعي: هو الذي تظهره الآلات والبرامج بطريقة تحاكي القدرات العقلية البشرية وطرق عملها، مثل القدرة على التعلم والتفكير والرد على المواقف غير المبرمجة في الآلة.

١ ينظر: ابراهيم السيد، المحاسبة الدولية و علاقتها بالتجارة الالكترونية، (دار غيداء) ٢٠١٣: ٨٥.

٢ ينظر: محمد الشحات الجندي ، القرض كأداة للتمويل في الشريعة الاسلامية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي: ٧٢.

٣ مايكل كاي تعريب فواز زعرور، التغيير المتواصل خوض غمار التنافس في عالم التجارة الالكترونية، ٢٠١٨ : ٢٢٤.

- التجارة: هي تليب المال بالبيع والشراء لغرض الربح
- مجالات التجارة عبر الذكاء الاصطناعي:
١. التجارة في الخدمات: وهي المنافع غير الملموسة التي يجرى التعاقد عليها من خلال الانترنت.
  ٢. التجارة في السلع: وهذه يتم التعاقد عليها من خلال الإنترنت ويتم دفع الثمن أيضا إلكترونيا.
- ومن ثم وضع الفقهاء المعاصرون جملة من الضوابط لهذه التعاملات أبرزها:
١. ضابط التقابض في مجلس العقد، ومن ثم حصل خلاف في قبض الشيك، والقيود المصرفي، وبطاقة الائتمان، وقد أجازها المعاصرون بشروط محددة.
  ٢. ضابط خلو العقد من الربا بجميع أشكاله.
  ٣. ضابط الخلو من القمار وصفقة الحظ
  ٤. ان لا تؤدي آلية التطبيق الى نتيجة مناقضة لأصل التشريع، وهو ما اسميناه بضابط المآلات .
- والحمد لله رب العالمين.

#### المصادر و المراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. ابن فارس أحمد زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ط١ القاهرة ١٣٧١هـ دار إحياء الكتب العربية.
٣. ابن منظور، لسان العرب، ط٣ بيروت ١٤١٤هـ، (ضبط).
٤. محمد بن محمد الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ط١، مصر ١٣٠٥هـ.
٥. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٢ ١٣٩٢هـ، القاهرة، دار الدعوة بإستانبول و غيرها.
٦. يعقوب بن عبد الوهاب الباسين، القواعد الفقهية، ط٢ الرياض ١٤١٨هـ مكتبة الرشد.
٧. د. نور الدين الخادمي، علم القواعد الشرعية، ط١ تونس ١٤٢٥هـ مكتبة الرشد.
٨. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط٢، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت.
٩. د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

## الضوابط الفقهية في الذكاء الاصطناعي

### (المعاملات أنموذجاً)

الباحثة : زينب محمد رشيد

أ.د هيثم حازم عبد

١٠. معجم اللغة العربية المعاصرة.
١١. جون مكارثي، ما هو الذكاء الاصطناعي، نسخة محفوظة ٢٢ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
١٢. محمد فهمي، الانترنت طريق المعلومات السريع، دلتا للنشر، مصر ١٩٩٦.
١٣. محمد عبد الحليم عمر، التجارة الإلكترونية من منظور اسلامي، مجلة صالح عبد الله كامل للاقتصاد الاسلامي، جامعة الازهر، العدد العاشر.
١٤. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢ هـ .
١٥. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
١٦. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظر الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
١٧. القوانين الفقهية لابن جزي ص ٣٢٨ ط. الدار العربية للكتاب، والبهجة ١ / ١٦٨، وميارة على العاصمية ٢ / ١٤٤، وحدود ابن عرفة وشرحه للرباع .
١٨. علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط ١ ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ، مطبعة الجمالية بمصر .
١٩. محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، ط ١ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، بيت الأفكار الدولية.
٢٠. أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيديّ اليمني الحنفي (ت ٨٠٠ هـ)، الجوهرة النيرة، ط ١ ١٣٢٢ هـ المطبعة الخيرية.
٢١. المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
٢٢. عبد المعطي محمد حشاد، الشيك رؤية مصرفية و قانونية دراسة مقارنة، ٢٠٠٤ دار الكتب العلمية.
٢٣. ايهاب عبد المطلب، جرائم النصب و خيانة الأمانة، ٢٠١٥.
٢٤. حاكم محسن محمد، حوكمة البنوك، ط البازوري ٢٠١٢ م.

٢٥. المحيط البرهاني، ابن مازة.
٢٦. ابو زكريا الانصاري ، اسنى المطالب في شرح روض الطالب.
٢٧. ابن قدامة ، الشرح الكبير.
٢٨. ابن رشد، البيان و التحصيل.
٢٩. الماوردي، الحاوي الكبير.
٣٠. منار السبيل.
٣١. ينظر: حمود محمد غازي الحمادة، العلاقات التعاقدية الناشئة عن بطاقات الدفع الالكتروني، (المركز العربي)، ٢٠١٧ .
٣٢. د. الصديق محمد الأمين الضرير، بطاقة الائتمان، بحث منشور بمجلة مجمه الفقه الاسلامي، ١٥/٣/٢٧.
٣٣. عادل بن عبد العزيز الرشيد، البيانات الضخمة (BIG DATA) دراسة فقهية، رسالة دكتوراه ٢٠٢٢م.
٣٤. ابراهيم السيد، المحاسبة الدولية و علاقتها بالتجارة الالكترونية ، ٢٠١٤.
٣٥. ابن عرفه، حاشية الدوسقي على الشرح الكبير.
٣٦. ابن ملح، الفروع و معه تصحيح الفروع، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١ ١٤٢٤هـ.
٣٧. د. محمد شاهين ، سياسات التمويل و أثره على أداء الشركات ، ط ٢٠١٧.
٣٨. البزدوي، اصول البزدوي، كنز الوصول الى معرفة الاصول، جاويد بريس/ كراتشي.
٣٩. ابراهيم السيد، المحاسبة الدولية و علاقتها بالتجارة الالكترونية، (دار غيداء) ٢٠١٣.
٤٠. محمد الشحات الجندي ، القرض كأداة للتمويل في الشريعة الاسلامية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي.
٤١. مايكل كاي تعريب فواز زعرور، التغيير المتواصل خوض غمار التنافس في عالم التجارة الالكترونية، ٢٠١٨ .